

# البصيرة الإسلامية

مجلة شهرية إسلامية أدبية

العدد الحادي عشر

يوليو ١٩٦٢ م

محرم ١٣٨٢ هـ

ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين

للاستاذ السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي

• من أروع الكتب الإسلامية التي ظهرت في العصر الحديث  
وازدانت بها المكتبة الإسلامية على سعتها .

• دراسة جديدة ، و عرض جديد لتاريخ الانسانية وتأثير الاسلام  
فيها ، وخسارة العالم بعد انسحاب المسلمين عن ميدان القيادة ،  
ونقد تحليلي للحضارة الأوربية التي جنت على الانسانية جناية  
كبيرة ، واقررت آثاماً لا ينساها التاريخ .

• نموذج رائع لدراسة المسلم الباحث في تاريخ العالم ، وطريقته  
في استنباط النتائج ، ونظراته إلى الكون والحياة والانسان .

• طبعة رابعة مزيدة منقحة

• ثمن النسخة ٨ روپيات هندية

اطلبوا من مكتبة دارالعلوم ندوة العلماء لكةنؤ ، الهند

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

# الْبَحْثُ الْاِسْلَامِيّ

مجلة شهرية إسلامية أدبية

المجلد السادس

محرم ١٣٨٢ هـ العدد الحادي عشر يوليو ١٩٦٢ م

## الجزائر المجاهدة في منتصف الطريق

الجزائر، ذلك الاسم الذي ملأ مسامع العالم و شغل فكره منذ زمن طويل، الاسم الذي حمل في ثناياه أروع قصة من قصص البطولات، و ضرب أروع مثال للتضحية و الفداء، و المغامرة بالحياة، و الاستماتة في سبيل تحرير الوطن، و الثبات على المبدأ في التاريخ الإنساني الحديث، الجزائر التي جادت بدماها أبناءها و بناتها، و شبابها و شيوخها بسخاء حتى وصل عددهم مليون شهيد.

# الْبَحْثُ الْاِسْلَامِيّ

مجلة إسلامية أدبية شهرية

تصدر في الهند

محمد الحسني

رئيس التحرير

سيد الأعظمي

مدير التحرير

الإدارة و التحرير : ندوة العلماء لكهنؤ، الهند.

٥ - رويات

في الهند وباكستان

في الخارج، بالبريد العادي ٧ - رويات، أو مابعد لها

في الخارج، بالبريد الجوي ٢٠ - روية ، ، ،

دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ، الهند.

الاشتراك السنوي

عنوان المجلة

ترسل الاشتراكات في باكستان إلى العنوان التالي

دقتر، فاران، كيمبل اسٹریٹ کراچی ١

سيد محمد حسني پرنٹر پبلشر نے ندوہ پریس میں چھپوا کر ندوہ

العلماء لكهنؤ سے شائع کیا.

إنها معجزة القرن العشرين ولكن . . . . .  
 إذا كان ذلك الشوط الأول الذي قطعتة الجزائر شوطاً تاريخياً حاسماً  
 دقيقاً فإن الشوط الثاني وهو شوط البناء أكثر قيمة وأهمية ،  
 وأكثر دقة وخطورة ، إن هذا الشوط يحتاج إلى قدر أكبر من  
 الجرأة الخلقية ، والشجاعة الأدبية ، وأوفر رصيد من الضمير الناضج ،  
 والإيمان الراسخ ، والعقيدة المركزة في النفوس ، المستقرة في سويداء  
 القلوب ، المتحكمة في المشاعر والأعصاب ، المسيطرة على العقليّة  
 والفكر ، المهيمنة على السياسة والحكم و الإدارة والتنظيم .  
 وإذا كان تحرير الوطن من الأجنبي الدخلاء في حاجة إلى  
 العقيدة والإيمان والحنين إلى الشهادة ، فإن بناء الوطن في حاجة أشد  
 إلى تلك العقيدة و ذلك الإيمان ، إنه يطلب الصبر والاحتمال ، و  
 يطلب الاستقامة و الثبات ، و يطلب الوعي المؤمن ، أو  
 الإيمان الواعي .

الجزائر المجاهدة المؤمنة - تقف في هذا الوقت - في منتصف  
 الطريق ، قال إقبال وهو بصور مصير الأمم و الشعوب بعد أن  
 تصل إلى هذه المرحلة الحاسمة :

« إنني أحدثك عن مصير الأمم ، المرحلة الأولى سيف ورمح  
 والمرحلة الثانية مزامير وغناء ،

إنها نفس المرحلة ونفس الظروف التي تجتازها الجزائر ، هل  
 هي أعدت عدتها لذلك اليوم .

إن أمم الجزائر طريقين لا ثالث لهما ، فإما أن تسير على

منهج الحكومات الشقيقة ، تقتبس من الغرب ، وتستوحى من فلسفته  
 اللادينية وحضارته المادية ، وتميش حالة عليه في التفكير ، والعمل  
 والبناء من غير أن يعترها خجل ، أو يأخذها حياء ، أو ثور  
 فيها كرامة حتى لا يكون بين حكومة الأجنبي ، وحكومة الوطن  
 فرق إلا في الأسماء . .

إن هذا الطريق معناه - من غير معذرة - أن هذه التضحيات  
 الجبارة ، والدماء الزكية ، و الجثث الهادة ، والرؤوس المحطمة  
 والأرواح المزهقة ، والأشلاء الممزقة عبث وفضول ، و هدر للدم  
 الإنساني الغالي وإهانة لكرامة الإنسان ، و معها كان هذا الجهاد  
 الرائع ، والبطولات الفذة النادرة ، عظيمة في التاريخ ، كبيرة في  
 أعين الناس ، و جبهة في أنظار الدول والحكومات فإنها لا تكون وجيبة  
 و مقبولة عند الله تعالى الذي خلق التاريخ و خلق الناس ، و خلق  
 الدول والحكومات .

هذه واحدة . . . . .

والثانية إنها - إذا سارت على هذا الطريق المشئوم - فإنها  
 لا تضيف بذلك في رصيد الإنسانية والتاريخ شيئاً يذكر ، فإن رزء  
 الإنسانية و رزء العالم الإسلامي في الإيمان والعقيدة والصلة الحقة  
 بالله لا في قلة المال ، وضعف الاقتصاد ، والتخلف في الصناعة ،  
 إن رزء العالم الإسلامي في العبودية الروحية والفكرية لا في العبودية  
 المالية والسياسية .

أما الطريق الثاني الذي ينتظر الجزائر فهو طريق يستفيد من بكل

قطرة من قطرات الدم التي سقيت بها أرض الجزائر ، و لا يرضى  
بذهاب نفس ، وإزهاق روح من غير أن يعطى ثمارها الجنية ، و  
هي ثمار التمكين في الأرض ، والتربع على عرش القيادة ، وتغيير  
إتجاه الإنسانية من الشر إلى الخير ، و من اللادينية إلى الإيمان  
و الظهور على مسرح السياسة لا إنقاذ المجموعة البشرية المعذبة  
- المعذبة في روحها و عقيدتها وإيمانها و ضميرها - من الطغاة المجرمين  
الذين تملكوا زمامها ، و ضللوها ، و أهانوها ، و عيشوا بها ،  
و وضعوها على فوهة بركان يريد الانفجار .

إن هذا الطريق معناه بداية ثورة جديدة في عالم الافكار  
و الفلسفات ، وهزة عنيفة في السياسة و الأوضاع الاجتماعية و ظهور  
الجزائر - و شقيقاتها بعدها - كقوة جديدة غريبة على العالم تختلف  
عن الحكومات المعاصرة كلها في إيمانها و عقيدتها و دعوتها ، و بناء  
وطنها على أسس روحية إسلامية جامعة لا على وطنية ، ضيقة ،  
محدودة ، متطرفة ، جائرة .

و إذ سارت الجزائر في هذا الطريق ، أو خطت فيها بضع خطوات  
فإنها تكون خير مثال و خير مشجع للدول الإسلامية على أن تغير  
في أسلوب تفكيرها و تفلسفي آثراها ، و تحذو حذوها ، و بذلك تكون  
في الجزائر أسوة حسنة للعالم الإسلامي كله ، و منارة ضوء للأجيال  
القادمة و تستجلب رحمة الله و تأييده ، و تستحق وعده و نصره .

و جعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صـهبوا و كانوا بآياتنا  
يوقنون .  
محمد الحسني

## المجتمع

بين الميراث القديم

## الإسلامي

و الحضارة الحديثة

للأستاذ محمد المبارك

عميد كلية الشريعة بالجامعة السورية

دمشق

الميراث القديم :

كيف نفهم الإسلام ؟ إنه لسؤال غريب حقاً .

أيسأل هذا السؤال ، و كتاب الله يتلى في كل بيت ، و الصلاة

تقام في كل جامع ، و شعار الله ينادى بها في كل مكان . . . . .

و القرآن أنزل بالعربية .

و لكننا في الواقع محتاجون إلى فهم الإسلام لأسباب .

١ - إعتري الإسلام على مر الأيام تشويحات فوجب علينا

غسله منها و لا يكون هذا الغسل نظيفاً إلا إذا عرفناها ، و وعيناها

و هذا التشويه ناشئ عن تغيير القيم في الإسلام .

نحن نعلم أن الإسلام قد تناول جميع مرافق الحياة الروحية منها و التنظيمية ، و أعطى لكل صنف ما يستحقه من القيمة ، ولما تقدمت الأيام و قامت الفتن السياسية ، و الاجتماعية ، فغيرت هذه القيم تحت تأثير ما يحدث ، حتى أصبحنا نسمع فى الزمن الأخير : الدين : يجب أن يقتصر على الجامع فقط ، أما مرافق الحياة ، فيجب أن تترك إلى القانون يديرها كيف يشاء . . . . . يا لها من دعوة سافرة عن جمود الفكر و ضعف الإطلاع ، قد تسربت إلينا من أوروبا ، أما و إن أوروبا فقد طرحت المسيحية جانبا ، لأن المسيحية ليست دين إجتماع بل دين نصح و تهذيب ، و تسام بالروح ، أما نحن فان الإسلام هو دين روح و مادة ، دين عبادة و تشريع فما لنا نأخذ بقول طبقته أوروبا على المسيحية ، فنظلم به الإسلام البرئ مما يدعون .

نعم أرت الأوضاع السياسية و الاجتماعية على المسلمين فتبدلت عندهم قيم الأحكام الإسلامية إذ كانت العبادة تعطى فى زمن الرسول عليه السلام ١٠ فى المائة مثلا فأصبحنا اليوم نعطيها ٥ فى المائة ، و الجهاد كان يعطى فى زمن الرسول ٥٠ فى المائة فأصبحنا نعطيها ٥ فى المائة و بهذا قد اختل التوازن الاجتماعى الإسلامى حتى ظن أن الإسلام لا يصلح للإجتماع و ما يقولون إلا زورا .

كانوا يقضون الأيام الطوال بل السنين المتتابة فى دراسة الوضوء و كيف يكون ، و الغسل و ما هو حكمه ، و لا يمر من الكرام على أبواب الفقه المتعلقة بالحكام الظالم ، لأن الحاكم هكذا أراد فأثر بطريقة

غير مباشرة على العقول ، فغير مفهوم الأحكام الإسلامية رأساً على عقب .

كانوا يتورون فى وجه الخمر و الميسر و ترك الصلاة أضعافاً كثيرة مما يتورون فى وجه الخليفة الظالم البائع لدين الله و لمهود المسلمين مع أن القرآن الكريم و هو الدستور الأول و المصدر التشريعى الأعلى ، يكثُر من ذكر الآيات المتعلقة بالنظام ، أضعافاً مضاعفة عن ذكر الآيات المتعلقة بالعبادات ، من صوم و حج و صلاة ، إذن فعلمنا أن تفهم الإسلام كما أراد الله أن نفهمه ، و كما فهمه رسول الله عليه السلام و صحابته من بعده ، لا كما فهم فى عصور الانحطاط التى جرت على الإسلام أكبر الويلات .

ما هو تراثنا القديم ؟

نحن الآن نعيش فى بلاد شحنت حضارتنا بتيارين تيار قديم و هو التيار الإسلامى ، و تيار جديد و هو المدنية الأوروبية و حضارتها .

و نحن لانعنى بالقديم ، الميراث الإسلامى العتيق الخالص الذى ورثناه عن الرسول عليه السلام ، بل أعنى به : هذه الأخلاط التى خلفها لنا عهد الانحطاط و هى موافقة من التراث الإسلامى الصحيح ، مشوباً ببعض مبالغات ، و لابساً ثوباً خلقاً يشوه منظره الرائع البهى .

فعلينا أن نأخذ هذا المخلوق الجميل لنزيل عنه ثوبه الخلق هذا ، ليخرج لنا كما أنزله الله ، و ببلغه رسوله ثم ننظر فيه ، من جميع

جوانبه : السياسية والاقتصادية والتعبدية والأحوال الشخصية . . . . .  
فإن كان فيها الحل الشافي لمشاكلنا ، أخذنا بها ، دون أن نحتاج إلى  
منة الشعوب الأخرى بأخذ قوانينها ومبادئها ، وإن لم نجد - وهذا  
لا يكون - أخذنا من الأنظمة الأوروبية ما يتفق وأهداف الشريعة  
الإسلامية وأهداف شريعة الخير ، إن الله يأمر بالعدل والإحسان  
وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، وأن ما ورثناه من  
القديم ، لم يكن وابد يوم ، ولا ميلاد عام ، بل سليل وهر جديدة ،  
أثرت فيه الأيام حتى صهرته فامتزج الغث بالثمين .

كما أنه لم يكن من زيادات بلد أو قطر بل من صنع إمبراطورية  
مترامية الأطراف ، كل يخلق من الدين ما ليس منه ، حتى أصبح  
لدينا هذه الكمية الهائلة من الخرافات والترهات ولكن بقى الإسلام  
على كل حال العنصر البارز في الموضوع ، والدرة المعروفة .

و مما شاب الإسلام وشوه سمعته .

١ - التفكير الخرافي - أو الأسطوري .

إن العقيدة الإسلامية هي عقيدة سامية لا تؤمن إلا بآله  
وحده ولا تسند فعلاً إلا إليه ، والإيمان بالرسول أمر أساسى فى  
العقيدة الإسلامية ، و لكن هذه العقيدة الصافية أخذت تتدحرج  
نحو الهلاك بما أخذ يشوبها من الخرافات ، فأصبح الاعتقاد الخرافى  
البعيد عن الدليل العلمى ، يرفع رأسه رويداً رويداً ، حتى أخذ الناس  
يعتقدون ببعض الميأه والأشجار والأمكنة بعض الخصائص التى  
بوتى منها الإسلام براً شديداً ، فقالوا من ذهب إلى المكان الفلانى

شفاه الله ، و من هالقت فى رقبتها خرزة بيضاء زاد ابن تديبها . . . . .  
وأخذت هذه الفكرة تلعب دورها فى الرؤوس حتى انصرف  
الناس عن تعليق الأسباب بالمسببات وقربت من قاعدة ، أطفئ  
سراج عقلك و اتبعنى . . . . .

٢ - الشكلية الفقهية :

بعد أن كان الفقه الإسلامى فى العصور الثلاثة الأولى فما  
بعدها ، حتى أواخر الدولة العباسية ، طريقاً يسلك لحل المشكلات  
العملية التى يتبع فيها المجتمع ، يستند فى ذلك إلى مبادئ العامة  
القابلة للتطور ، و بعد أن كانت العبادة لتتهذيب النفس و ترقية  
المجتمع ، من لم تنهه صلواته عن الفحشاء و المنكر لم يزد من الله إلا  
بعداً ، أصبح الفقه عبارة عن نصوص للفقهاء تحفظ ، و يوقف  
عندها دون إبداء رأى فيها ، و أصبحت العبادة ، طائوساً لا هوتية  
لا تتعدى الجامع إلى بابه ، وهكذا فقد انتقل الفقه الإسلامى العظيم  
إلى أيدي رجال جاودين فجمد معهم ، وفقد روحه الفياضة ، فبدلاً  
أن نعالج المشاكل معالجة عمر بن الخطاب لتقسيم سواد العراق ومعالجته  
للسرقة عام الجماعة ، أصبحنا نعالجها معالجة الجاهل الذى لا ينظر  
إلى أبعد من أنفه ، ولو نظر إلى أبعد منه لرأى المعجب العجيب .  
زد على ذلك تفشى الخيل الشرعية التى ما أنزل الله بها من سلطان ،  
فقد كان الرسول و أصحابه من بعده ، ينظرون فى أحكامهم إلى  
أهداف الشريعة ، ومقاصدها ، ولذا كانوا ينظرون إلى الحيلة الشرعية  
نظرة هزة و سخرية ، بل ما كانوا يعرفونها ، لأنهم لم يحاولوا قط الحرب

من حكم الله الذى أجراه عليهم ا

٣ - جمود التفكير :

لا أعنى بجمود التفكير جموده من ناحية معينة بل أعنى بجموده : جموده فى كل ناحية ، فهو جامد من الناحية العلمية ، والاقتصادية ، والسياسية . . . . . وقد بدأ جموده هذا منذ نشاط دائرة الترجمة والاكتال عليها ، لأن العقل الإسلامى أصبح عقلاً مترجماً للمسائل لا مبدعاً أو واضعاً ، فنتج عن هذا وقوف حركة التطور الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية .

٤ - الجدلية الكلامية :

كان المسلمون فى عهد الرسول و الصحابة والتابعين يجدون العقيدة من إيمان الله ورسوله و معجزاته و صفات الله . . . . . شيئاً مائلاً فى نفوسهم لا يرون فى ذلك أى ريب ولكن إذا ما تقدم بنا الزمن نجد المسلمين وقد انشطروا فى الوصول إلى العقيدة شطرين ، شطر لجأ إلى القلب و شطر لجأ إلى العقل ، فأصحاب القلب يقولون إننا نعرف وجود الله ، لا بعقولنا ولكن نعرفه فى قلوبنا فنحن نشعر به فى طعامنا و شرابنا و جميع مرافق حياتنا . . . . . أما الذين لجأوا إلى العقل فهم أصحاب علم الكلام فهؤلاء درسوا الفلسفة اليونانية و ما قاله أفلاطون و أرسطو كما درسوا الفلسفة الهندية والفارسية و أخذوا يطبقون هذه النظريات بعد أن مزجوها بالإسلام على وجود الله و معرفة صفاته و الرسل و ما يمتازون به . . . . . حتى أنشأوا فى ذلك علماً قائماً بذاته ، سموه علم التوحيد

أو الكلام أو العقائد . . . . . فالعقيدة عند هؤلاء ، إن هى إلا نظريات تدرس و تبحث فى البراهين المؤدية إلى وجود الله و رسوله . . . . . ولكنهم كثيراً ما ينتهون إلى خلافات فلسفية فتناً عنها الفرق ، ففرقة تقول بانفصال الذات عن الصفات و فرقة تقول على العكس ، و نحن لانقول أن طريقة العقل هى طريقة غير مثالية لأنها أدت إلى نشوء فرق متشاكسة فى آرائها الفرعية ، لأن طريقة العقل لم تنشأ إلا اصد هجمات الفلسفة اليونانية ، والقرآن نفسه قد سلك طريقة العقل فدلتنا على الطبيعة للتوصل منها إلى خالقها . و دلنا على خلق الإنسان الأول للتوصل إلى يوم البعث ،

و ألم يكن نطفة من منى . . . . .

٥ - الجمود الأدبى :

حيث أصبحت عبارات الأدب هى عبارات تقليدية فالمجازات والكنايات . . . . . والجل الجميلة ، بدلا من أن تكون من نبع الفكر أصبحت تحفظ ثم تثبت . . . . . وامتداداً لذلك نشأت المتنون التى يتحتم على الطالب حفظها بواسطة النقل عن شيخه وما عليه إلا أن يراجعها كالأسطوانة أو شريط التسجيل ، لكل سائل ، وهكذا فقد اضمحلت روح الجدل العلمى و المناقشة و زال لجر الأيداعى فى التعاليم و حل محله جوداكن أسود .

٦ - العبادات :

أما فيما يتعلق بالعبادات فقد حوفظ عليها ، و كانت العبادات فى الجتمقة هى روح المجتمع الإسلامى الروحية ، و لكننا إذا نظرنا

إليها نظرة تمحيص و تدقيق نجد أن هناك شيئاً من التبديل قد طرأ عليها، فقد التزم المسلمون طقوساً خاصة لا يتعاطون غيرها مع أنها لم يثبت ورودها البتة، وإن هي تثبت فليس من الواجب عليهم الدوام عليها لأنها تكون ثابتة على طريقة الندب فمن ذلك صلاة نافلة معينة في زمن معين وكذلك هذه الأوراد المعينة التي لا تبدل بتبديل الزمن، وهناك أمر أدهى وأمر وهو إشعال الشموع والزيت عند بعض الصالحين، وكل هذا تعتقده العامة أنه جزء من الدين لا يتجزأ مع أن الدين منه براء، ثم إن هذه الطقوس تختلف من بلد لآخر في المجتمع الإسلامي، وقد كرهها الإسلام أشد الكره، إذ كانت رسالته الأولى هي توحيد الشعوب تحت لواء رسالة و عقيدة ونظام واحد.

## ٧ - المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية :

إن أساس هذه المفاهيم هو القرآن الكريم، فالحياة الأخلاقية المستندة إلى الضمير المؤمن بالله و بثوبته و عقابه هي ميزة من أهم مميزات الإسلام، لأن هذا الضمير هو شعور سام مرفه لا يحسب من عمله حساب إلا لله، ثم هو يتحرى العمل الصالح وإن لم يعاقب عليه القانون لأن ضميره الحي هو الذي يقوده في أعماله، وقد بقي هذا الشعور حياً في جميع العصور ولكن ذلك لا يعني أنه لم يشب بأية شائبة، فقد اعتراه شيء من الفساد فكان يبيع نفسه، مستعيناً بالشكليات الفقهية، أموراً محرمة كمن طلق امرأته ثلاثاً فيبيع لنفسه الزواج منها بحيلة يدعى أنها شرعية

و كمن يتحيل الربا بحيلة أيضاً، زد على ذلك أن إحساس هذا الضمير قد اختل فأخذ يشعر بأمور دون أمور على ما مر في تفسير القيم، وكذلك أصبح هذا الضمير، لا تهزه نوعاً ما المصائب التي تحل بالعالم الإسلامي البعيد عنه فهو يؤثر مصلحته الشخصية

٨ - الحياة الاقتصادية :

كانت الحياة الاقتصادية في بلاد المسلمين مزدهرة فهم يملكون الصناعة و الزراعة و كان سواد العراق و سهول حوران آية في المحصول و سارت قوافلهم تزرع العالم المعروف بتجارها و وصلت أساطيلهم التجارية إلى اليابان و كانوا لا يعرفونها فسموها بلاد الواق الواق، فلما تبعاً لذلك عدد السكان و بلغ عدد سكان بغداد ٢ مليون نسمة، و لما انتشرت فكرة الزهد الأعجمي، و توالى النكبات على البلاد الإسلامية، فقدت هذه المراكز التجارية الممتازة و تلك الهوة الهائلة من الزراعة و الصناعة، لأن الشخص لا يزرع من الأرض أكثر ما يكفيه و لا يبني داراً زيادة عن حاجته و إن فعل ذلك أنهم في أقل ما يتهم أنه متمسك بالدنيا ولا يذكر الآخرة أبداً....

## ٩ - الحياة الاجتماعية :

لقد أضيفت في الأيام الأخيرة - التي هي ما بعد عصر - الاجتهاد الفقهية و خاصة في عهد الحكومة العثمانية - إلى المصائب القومية المصيبة المذهبية، و قد أوضحنا الشكليات الفقهية، و هنا نزيد عليها العصبية حتى أدى أمر العصبية عند بعضهم إلى أن يقول



إن المذهب الذي اتبعه هو صحيح يحتمل الخطأ و المذهب الذي يتبعه غير خطأ يحتمل الصحة ، و أدى الأمر إلى أن الشافعي لا يقتدى بامام حنفي ، و كان يعتبر بعض هؤلاء الأشخاص متبع غير مذهبهم هو عدوهم اللدود و الخطأ ناشئ : عن أنهم مثلاً اعتبروا أن النية في الوضوء واجب - أي فرض - وكذلك أداء الزكاة واجب - أي فرض - فمن ترك الأولى كمن ترك الثانية و هذا خطأ كبير في الفهم .

و كنتيجة لذلك أصبح لكل فئة من المذهب أشخاص مفسدون يرثون عنهم العلم و لا يأخذون عن غيرهم ، بل ويحاربونهم ، و من هنا نشأت الفرقة من المجتمع الإسلامي علاوة على الفرقة الناشئة عن العصبية القبلية كالقيسية و اليمينية ، و الشاميون و العرافيون و غير ذلك . . . .

## ١٠ - الحياة السياسية :

ورثنا مما ورثناه الفوضى السياسية والتحالفات علينا والتأمر على سلامتنا ، كل ذلك نتيجة الارتجال في صدور الأحكام لأنها بذاتها تابعة لإرادة سلطانية مطلقة مستبدة تفعل ما تريد ولذلك فقد ساءت الأحوال الداخلية والخارجية في آن واحد فتهاقت الغرب علينا وأصبحنا لا نعرف كيف ندفع هذا التهاقت .

## سيرة سيدنا يوسف

## بين المحنة و المنحة

- ٢ -

بقلم مولانا أبو الكلام آزاد

و هذه المثالية التي تجلت في سيره سيدنا يوسف عليه

السلام تفيدنا علماً بشعوره بواجب الدعوة إلى الله والقيام بأدائه ،

و بالقلق الذي يعيش فيه الداعي حتى لا يعوزه عن ذلك الـ

ما فيه من شغل البال في التفكير في النجاة و التـ

هو مشغول في البحث عن الطريق التي تنـ

والغواية ، وترفع بهم من حضيض

فكلما سنحت له الفرصة

إلى الفتيين الذين

و لم يكن

بذلك بل أراد أن تصل دعوته إلى الملك عند ما يعرف

أن واحداً منها من خاصة الملك وندمائه ، فلا بد له من أن تيسر له إنصالات في خلواته و أحاديث خاصة معه ، فقال له بعد ما نبأه بتأويله ، أذكرنى عند ربك ، و أراد أن تبلغ هذه الدعوة التى وجهها إليه إلى الملك أيضاً دون رغبة منه فى الخلاص

من السجن .

أما تأخيره عليه السلام فى تأويل الرؤيا فقد كان عن قصد منه ، لتطول صحبته معها ويتمكن كلامه فى أعماق نفسها ، فقال ذلك مما علمنى ربى إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله و هم بالآخرة هم كفرون ، و هنا بدأ ذكر الدعوة مغتتمها الفرصة و قال يا صاحبى السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار .

و يرى الملك فى المنام سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، و سبع سنبلات خضر و آخر يابسات ، و يأتى الفتى - ساقى الملك - سرعاً إلى يوسف عليه السلام و يبين له قصة هذه الرؤيا ليسأله عن فما أن يسمع يوسف عليه السلام القصة إذ نبأه بالتأويل تأويلها ،

و لا يفكر فى ما يجره بمصيبة تعم البلاد يعنى المجاعة ، يقتصر بتأويلها فحسب بل يفوق الملك ألف مرة فى سخائه دون أن يبخل بعلمه الذى رزقه الله و .

و جوده ، بينما هو يعيش فى غياهب السجن مد . يصبح من فى وسعه فى مثل هذه المناسبة أن يتقرب إلى الملك خاصة و لكن لم يخطر على باله أن يستغل هذه الفرصة السانحة و لا أن يستخدم عليه فى حل مشكلته .

فما هذا . . . ؟ ؟

إنه أروع مثال للسيرة المثالية و أغرب قصة للسلوك البشرى النبيل ، بالرغم مما ناله من أهل الدنيا من تعذيب و تنكيل ، و طرد و تشريد منذ نعومة أظفاره .

إنه نور أضاء له حقيقة هذه الحياة من الجب إلى السوق و من السوق إلى السجن ثم إلى العرش ، و هو لا يستطيع أن يتجرد عنه أو يسيغ له الظلم بالظلم ، و الأذى بالأذى .

و لذلك لما سمع الرؤيا و علم بتأويلها لم يخف عليه عنهم بل رأى من الواجب أن يساعدهم فى كل حين بدافع من سلوكه العظيم الذى كان يقيناه و لم يتحمل فى هذه المرحلة أن يدبر خلاصه من السجن عن هذا الطريق .

و عندما أحب الملك لقاءه و أرسل إليه الرسول ليخرج من السجن و يحضر لدى الملك لم يقبل دعوته و لم يرض بالخروج من السجن بمثل هذه المنة التى أراد أن يمن بها عليه ، و إنما طالب منه الفحص عن أمره و قال : إرجع إلى ربك فاستأله ما بال النسوة التى قطعن أيديهن ، إن ربى بكيدهن عليم ، فسأل الملك النسوة عن أمر يوسف و قال : ما خطبك إذ راودتن يوسف عن نفسه ، قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ، قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه و إنه من الصادقين ، هذا هو دأب كل مسجون إزاء هذه الظروف أم تفرد يوسف

عليه السلام بهذه السيرة المثالية ؟

تصور - أيها القارئ - هذا الجرأة الخلقية و السيرة النموذجية في حياة سيدنا يوسف عليه السلام ، إنه صدق ووفاء وأمانة و ولا ، وعفة وبراء ومثال فريد للإيثار والاعتداد بالذات ، إنه لم يرض بقبول المنة والمعروف من الملك لأنه كان بريئاً من كل ذنب ، ومن كل جريمة ولم يكن يستحق عقاب السجن في أي حال ، فلا بد من الانصاف إن كان بريئاً كما شهد به شاهد من أهلها ، فعلى الملك أن يعتذر على هذا التقصير ويندم عليه ، ويخرجه من السجن لأجل برائه ، لا منة عليه .

وهنا تجلي القوة الخلقية والجرأة في كل جانب من جوانب حياة يوسف عليه السلام ، ليس فيها موضع ضعف ولا خور بل هو نور يضيء للعالم كله غاية الإضاءة ، كأنه علم في رأسه نار .

ولو كان إنسان آخر مكان يوسف في هذا الموقف المحرج لم يستطع أن يتظاهر بهذا الجرأة والقوة ، وإنما أغنمتم كل فرصة أتاحت له من الملك وأسرع إليه . بقلب يملؤه الشكر والامتنان . والحقيقة أن هذه القوة الخلقية هي التي أثرت في قلب الملك أعمق الأثر و سخرت قلبه حتى قال له : إنك اليوم لدينا مكين أمين .

و يتمكن يوسف عليه السلام على خزائن الأرض ويأتيه إخوته الذين ظلموه وألقوه في غيابت الجب وهو لا يراهم إلا ويذكر كل قصة مرت عليه ، ويذكر جفوتهم وقسوتهم .

و كان من حق كل إنسان في مثل هذا الموقف أن يثور غضباً

و ينتقم لنفسه ولكنه لا يفعل ذلك ولا يفكر فيه أبداً ، وإنما ينعكس الأمر ويمتلئ يوسف رحمة و شفقة و يقابلهم بكل محبة و حفاوة ويكرمهم غاية الأكرام ، و يدبر لهم كل طريق يسد فقرهم و يجبر كسر فاقتهم ، حتى إنهم لا يرجعون من عنده إلا وهم يحملون إنطباعات سارة عن العزيز دون أن يعرفوه .

و يأتي الإخوة في المرة الثالثة و يقصون على العزيز قصة فقرهم و يطلبون منه الصدقة ، قائلين : مستأ و أهلنا الضر و جئنا بيضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل و تصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين ، هنالك ثارت في يوسف الملك ينابيع الحب والشفقة ولم يستطع أن يملك لنفسه ولا أن يخفى أمره عنهم فما لبث أن قال : هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه ، وهنالك تذكر أنه لا مهم على سوء فعلتهم وأهل ذلك يؤذبههم ويخجلهم وليس هذا وقت الأيذاء والتعيير ، فتدارك فور ذلك بقوله : إذ أنتم جاهلون ، كأنه يقول إن صدر منكم هذا التقصير فكل إنسان يمر في حياته بمرحلة الجهل وقلة التفكير إذن لا لوئم ولا ندامة .

وهنا عرفه إخوته وندموا على ما فرط منهم نحوه ، وقالوا : تالله لقد آثرك الله علينا و إن كنا لحاطئين .

و رد عليهم يوسف عليه السلام متظاهراً بالخلق النبيل والسلوك العظيم ، لا تشرب عليهم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، إذ ليس هذا اليوم يوم الملامة والفضيحة . فان قلبى عامر بحبكم و نصيحتكم ، و أرجو الله أن يغفر ذنوبكم و هو أرحم الراحمين .

ولما آن ليوسف عليه السلام أن يشير إلى ما مر من حادثة الإفراق بينه وبين إخوته يشير إليها بحكمة عجيبة و يقول : من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين إخوتي ، فنسب تلك الحادثة إلى الشيطان لئلا يشعر الإخوة بعبئها عليهم ولا يندموا كثيراً .

فتأمل أيها القارئ هذه الرحابة في عفوه والتوسع في صفحه ، وهذا البعد في خلقه ، والعظمة في سيرته والنبيل في سلوكه ، فما أعظم هذه النفس و ما أكبرها ، التي تجمع بين هذه الصفات العالية والخصائص السامية .

إن العفو عند المقدرة والصبر على الظلم عند القوة والمنعة ، والعزوف عن الانتقام لدى توفر الأسباب والوسائل من أكبر الصفات الإنسانية وأعظم السلوك دون شك ، و لمن صبر و ففر إن ذلك لمن هزم الأور . .

وقد اجتمع في عظمة هذه السيرة كل خصائصها وميزاتها ، فلم يفقد صبره عند الرزية والمصيبة التي ليست فوقها مصيبة كما أنه لم يفكر في الترفع على نفسه عندما نال من القوة والحكومة ما مكنه على خزان الأرض وأحله محل الملك وقد كان يوسعه أن يتظاهر بذلك بكل استحقاق وجدارة ، ولكنه لم يفعل .

وتلك هي ميزة السيرة الكبرى بأن يتمتع الإنسان بالتوازن الفكري والعقلي في كل وقت ولا يفقده في أي حال من الأحوال .

و يبدو في الأخير دعاؤه الذي تجلت فيه مخايل سيرته وآثار

سلوكه بكل وضوح و جلاء ، فلم يخطر على باله أنه ملك من أعظم الملوك في عصره و بيده مفاتيح الخزان ، أنظر كيف يتلاشى أمام قدرة الله تعالى و يدعو بقلب يملؤه الخشوع ويعلوه العجز ، رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقنى بالصالحين . .

❦

بشرى سارة لباعة العطور ❦

في العالم

عطور فاخرة ( بأسعار مغرية رخيصة )

مخزن و محل السيد محمد يوسف وأولاده في شارع نادان محل لسكرتو ، الهند ، للتصدير والنقل ، يبيع العطور من شتى الأنواع ، العطر الزعفراني و حنا و شامية العنبر و عطر العنبر وغيرها من العطور الفاخرة الطيبة المنشطة .

فاغتنموا الفرصة واطلبوا منه العطور من جميع أنواعها واتصلوا بالعنوان التالي و لا تفوتكم الفرصة فانها بأسعار رخيصة معقولة :

عنوان المخزن والمحل : الهند ، لسكرتو شارع نادان محل

عنوان البرقيه : زعفراني لسكرتو ( الهند )

رقم الهاتف : ٢١٦٦

❦ ❦ ❦

حب إقبال لمحمد صلى الله عليه وسلم ، إنه يتفهم في ابداء هذا الحب و يختار الابتكار والتطرف ، يقول في شعره وسماء و وادي سيناء : كيف تخمد هذه الجذوة التي خلقها الله لا حراق الحشيش والهشيم ، إن الحب هو رواء النفس ، والحب هو إباء النفس إنه غنى عن قبصر وكسرى ، ولا عجب إذا اقتنصت القمر والنجوم وسقطا بين يدي فريستين سهلتين وأصبحت طوع أمرى و رهن إشارتى ، لأننى شددت عنقى بحبل غنى كبير يخضع له العالم (محمد صلى الله عليه وسلم ) ، هو عارف السبل ، و خاتم الرسل ، ومولى الكل ، هو الذى أضاع غبار طريقه فأصبح يتسلا لا مثل وادى سيناء . .

ثم استولت عليه نشوة غريبة شفاقة و يستحوذ عليه الوجد والحنان وبأخذه الطرب والاهتزاز ، وهو يقول : إنه فى عين الحب والغرام الأول والآخر ، إنه القرآن والفرقان ، إنه يس وطه ، ويقول فى موضع آخر ، أنت لوح وأنت قلم ، و وجودك هو الكتاب . إن القبة الخضراء التى لونها لون الزجاج ، هى بمنزلة الحباب فى محيطك ، إن هذا النور الذى نراه فى عالم الماء والتراب هو من أجل ظهورك ، و أنت الذى أعطيت ذرات الرمال لمعان الشمس ، ، يعنى أن النبى صلى الله عليه وسلم هو السبب الرئيسى لبروز هذا العالم فى حيز الوجود ، و هو الذى أضفى الأشياء قيمة و اعتباراً و وزناً .

و يقول فى موضع آخر : إن وجود سنجر و ديلم هو ناحية

## إقبال وحب الرسول صلى الله عليه وسلم

للاستاذ أحمد حسن  
كراتشى

أحب إقبال النبى صلى الله عليه وسلم حباً عنيفاً تمكن فى سويداء قلبه وأعماق فؤاده و خلجات نفسه و مسارب روحه ، وظهر الحب والحنان و الايمان فى ألوان شتى و مظاهر مختلفة فى إنتاجه الشعرى ، إن فى هذا الحب غيرة وأنفة ، و فيه المأ و لوعة ، و فيه رقة وحناناً ، و فيه ترفعاً واستسلاماً ، و فيه هزيمة وانتصاراً ، و فاض قلبه من حبه فلم يجد سوى غيره إلى قلبه سبيلاً ، واستكف عن الاتجاه إلى شخصية أخرى .

أبان إقبال هذه الحالة النفسية فى بيت واحد . يقول : مولاي إن سائلك لا يبتغى صيانة عرضه ، إلا على بابك ، سائل لا يرضى أن يملأ كاسه إلا من يدك ، ، إن هذا البيت يلقى الضوء على

من إجماله ( عليه السلام ) كما أن فقر جنيد و أبي يزيد هو قبس من جماله عليه السلام، فقد كانت الأمة كلها - قبله - ساقطة في هوة العصيان، وحائرة في ظلام الذنوب والآثام، ولكنها أصبحت أمة صدق وصفاء بوجوده عليه السلام، ثم يقول عن نفسه: إذا لم يكن حب النبي عليه السلام إماماً لصلواتي، كان قيامي حجاً، وسجدي حجاً، وهنالك يبدو بكل صراحة ووضوح أن شاعرنا لا يرى من جدوى في عمله إن كان هذا العمل مجرداً عن حبه عليه السلام، حتى صلواته تبقى بلا فائدة إذا لم يمتسئ قلبه حباً للرسول صلى الله عليه وسلم، ثم يقول إن العقل الذي يتسم بالغياب والطلب، والعشق الذي يعرف بالحضور والاضطراب قد بلغا مرادهما بفضل النبي صلى الله عليه وسلم.

إن ضوء الشمس يبلغ رفوف القصور العالية والأبنية الشائخة ولا يستطيع أن ينور القلوب ويضيء البواطن لأن النور الظاهري لا يكفي لإبارة الضمائر والقلوب، وهي ذاته الكريمة وشخصيته الجليلة وحدها التي أنارت القلوب الميتة، وملأت العالم نوراً وضياءً بالإيمان والمعرفة، يقول إقبال: إن العالم كله هو مظلم من دوران الشمس، وإنه في حاجة ماسة إلى شخصية عبقرية تجدد طبعه من جلائها، وتنوره من نورها الحقيقي، توجد هذه الشخصية في ذات النبي عليه السلام.

العشق والعقل شيئان ينسب عليهما نظام الكون، والعشق هو العاطفة، والعقل هو المكيدة، والعشق يقوم الأمور، والعقل

يفسدها. العشق له يد عاملة في العماره، بينما العقل لا يأتي إلا بالفساد، ولو كان في العالم العقل المجرد لم يعيش الانسان فيه بسكون وراحة، ومن ثم إقبال يحب العشق، وينكر العقل المجرد أو مجرد العقل، وهل تعرفون لماذا هذا الإنكار؟ إنه قد هام في وادي العقل مدة طويلة، وكلما تقدم إلى المنزل في هذا الوادي بعد المنزل غاب الهدف المنشود، فوصل إلى نتيجة أن العقل هو تخيل لا يحمل ثمراً، وأصبح ينادي: إنى أعرف حق المعرفة أن منزل العشق بعيد شديد البعد، ولكن تقطع هذا الوادي مسافة مائة عام في ساعة واحدة، يلتفت إقبال إلى النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: أنت تعرف حق المعرفة أيامي وليالي الماضية، ولم أكن أعرف من قبل أن العلم هو تخيل حائل، لا يحمل الرطب، إن العراك العريق قد تجلى في ضميري إن العشق هو كله المصطفى صلى الله عليه وسلم، بينما العقل فهو كله أبو لهب.

ويذكر إقبال النظام الإسلامي الذي قام به ساكن البادية على أسس وطيدة، وقضى على مبدأ فصل الدين عن الدنيا، بل جمعها وربطها ربطاً متيناً، وكنتيجه هذا النظام تكونت حكومة ليس فيها فرق بين رجال الدين والسياسة أو امتياز بين الوضيع من الشريف، والغنى والفقير، والعبد والسيد، يسود فيها العدل والنصفه ولا يوجد فيها ظالم ومظلوم.

يقول إقبال: قد تأسست الكنيسة على أسس الرهبانية، فكيف تتمكن الأماره من هذا الفقر، يعني أن الرهبانية هي ترك

اللذات ، والعزوف عن الشهوات ، واللجوء إلى الكهوف والغارات ،  
ولامكان فيها الأتراء والسلاطين والوزراء ورجال الحكم والسياسة  
وقواد الجيوش وأبطال الحروب ؟ يقول إقبال : إن السياسة  
قد انقطعت صلتها عن الدين أخيراً ، و أن مرشد الكنيسة - على  
جهوده الجسارة - لم تنفذ مكيدته في هذا الشأن ، عندما انفرد  
الدين عن الحكم ، أصبحت شهوة الحكم أميراً ووزيراً ، وقائداً ووالياً ،  
يعنى أن النظام الذي عرضه النبي عليه السلام أمام الدنيا كان يحمل  
صفتين ، كان (دينياً) بجانب ، و (دنيوياً) إلى آخر ، إنه كان يجمع  
بين الدين والسياسة ، فيه العبادة وفيه الحكم ، وفيه المسجد وفيه المدرسة ،  
وفيه السلم وفيه الحرب ، وكان المسلم خليفة المسلمين وأمير المؤمنين ،  
وقاضي المحكمة وقائد الجيوش ، وفي الوقت نفسه هو إمام للصلاة  
وخطيب المنبر ، وراهب الليل ، والفضل في هذا الإمتزاج الرائع  
الجميل بين الدين والدنيا ، وانسجام العبادة والسياسة يرجع إلى رجل  
سكن البادية وقام بثورة كبرى في التاريخ لاعد لها  
من قبل ومن بعد .....



نقد و تعريف

## مع الشاعر وليد الاعظمي

في ديوانه « الزوابع »

سعيد الاعظمي الندوي

عرفت الشاعر و أنا في بغداد عام ١٩٥٨ م وما كنت  
أعرف إلا اسمه وغير أنه من الشعراء الشباب الذين ينتهون إلى الشعر  
دون أن تكون لهم معرفة بالشعر ومنهجه و رسالته ، والذين يعصرون  
كل مواهبهم وكل طاقاتهم لقرض بيت أو أبيات و لا ينتهون بها  
إلى هدف في الحياة ، فضلاً عن أن يؤدوا بها رسالة أو يسدوا بها  
فراغاً في المجال الشعري أو يأتوا بابتكار في المعنى و مثل لم يعثر عليها  
الشعراء الذاهبون ، و يزعمون بالرغم من هذا أنهم أتوا بما لم يؤت  
به أحد و زادوا إلى الثروة الشعرية زيادة قيمة ، و أن لهم فضلاً  
كبيراً على أمتهم ولغتهم لأنهم يملكون يدأ طولى في القريض  
و الإنشاد .

كنت أعرف أن الشاعر وليد الأعظمي من هذه الطبقة النابتة التي نبتت في العهد القريب وليس لها نصيب من الشعر ولا علم بمغزاه، وإنما هو ترديد كترديد البيغاء، صوت ولكن بدون معنى، صباح ولكن بغير فائدة.

فلما قدر لي أن أسافر إلى بلاد الشاعر ومسقط رأسه، و أتيت لي أن أراه من كثب، و أعيش معه و مع إخوانه مدة من الزمان، تغير فيه رأبي، و بدأت أرى فيه غير ما كنت أراه قبل الاتصال به، و تجلت فيه شخصية غير التي كنت أعرفها و أسمع عنها من بعيد، وإذا هو شاعر مطبوع يقول ما يفعل، و يقرض ما يؤمن به، و ينشد ما يرضى به ضميره و يرتاح إليه قلبه، و إذا هو شاعر مؤمن مخلص مجاهد، يؤمن بمبدأ و يتفاني في سبيله، و لا يخاف لومة لائم ولا غضبة عدو، أو صديق، إنه لا يقول إلا ما يدعو إليه إيمانه، و يوحى إليه ضميره، و لا يقول إلا عن أعماق قلب و أغوار نفس، فيه عتاب و تأنيب، و دعوة و صبر، و مرابطة و جهاد، و كفاح و نضال، وفيه نقد لا ذع على الأمراء و رؤساء الدول و زعماء الحكومات الذين يبيعون ضميرهم و إيمانهم و شعبيهم و وطنهم عوضاً عن دراهم مزخرفة و دنائير رنانة و الذين يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير.

فمرقتـه شاعر القلب و المعقيدة و الوجدان الذي يقول في صراحة و جرأة و يأتي بالمعاني السامية الروحية التي تتبع من قلبه و إيمانه، يقول فيعمل و يدعو إلى المبدأ الذي يعيش فيه،

ولا يعيش إلا في روح عالية مؤمنة، و نفس أبية مسلمة فلا يهمه ما يهم شعراء العصر الحديث من كثرة الشعر و تبوء المنصب الشعري العالي بين أكفائهم، و إنما يؤدي واجباً يشمر به نحو دينه و أمته و وطنه و مجتمعه، و يريد أن يستخدم مواهبه في أكرم محل و أحسن مجال، ألا و هو الإسلام و الوفاء له في عهد قل فيه أنصاره و تنكر له أصدقاؤه في العالم الإسلامي و عم له الجفاء من كل جانب، فأصبح غريباً بين أهله و ذويه، و صدق فيه قول الرسول عليه الصلاة و السلام: بدأ الإسلام غريباً و سيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء.

فطوبى للأخ الشاعر وليد الأعظمي الذي أراد أن يبذل كل جهوده و طاقاته من علم و شعر و مادة و مال في سبيل هذا الغريب، و يبقى له ابناً و فيلاً في عهده المظلم دون أن يرجو من هذا الوفاء نقماً على يد زمانه أو يرقب فائدة من أولئك القطعان البشرية الذين يستحيون بنسبتهم إلى الإسلام و يستنكفون عن إبداء المظاهر الإسلامية في حياتهم و معيشتهم فانه لا يتلقى من هؤلاء إلا التكران و لا يجد من دونهم إلا لامة و تأنيباً و عتاباً و سخطاً.

و هذا الديوان، الزوابع، الذي أخرجه شاعرنا حديثاً، يمثل تماماً شخصية الشاعر و تفكيره في الإسلام و عواطفه الجياشة و شعوره الفياض نحوه، و يصور نظرياته و خواطره و خالجاته التي يعيش فيها كما يعبر عن حبه مبادئ الإسلام و حنينه إلى تطبيقها في العالم.



قراءت هذا الديوان من أوله إلى الآخر فكانت انطباعاتي التي لمستها في أول وهلة بعد فراغي عن القراءة هي أن الشاعر يعيش في ألم واضطراب لما يراه من سوء حال الأمة الإسلامية و فقدان الوعي المؤمن منها ، فيجب أن يرى شريعة الإسلام تحكم من أقصى العالم إلى أقصاه مرة أخرى و يرى رؤية الإسلام مرفرفة خفاقة في كل مكان ، وتمود شريعة الغاب أدراجها و يتقهقر العدوان والظلم والاستعمار فلا يجد إلى الإنسان سبيلاً .

هذه هي انطباعاتي نحو هذا الديوان و أظن أن كثيراً من قرائه يوافقونني في هذا الرأي ، و قد لا يخالفون في تقرير النقطة الأساسية التي يدور حولها هذا الديوان .

هذا فضلا عن أسلوبه الشعري الممتاز و روعة بيانه التي زادت من قيمته و بهائه ، فلا يتحدث إلا بلفظ ممتازة راقية المستوى ، عذبة النغمات ، حلوة الإيقاع ، بديعة الإشارة ، جميلة التعبير ، و قد توسعت خلال دراستي لديوانه أن هناك معاني قوية تحمل في طياتها إنسانا و مطابقة تامة ، تربط البيت بالبيت و تواف القطعة بالقطعة ، بالرغم من أنه شعر يتحدث عن معاني غير معاني الغزل والتشبيب ، و هذا عراطف الطبيعة والجنس التي تغني بها كثير من شعراء العصر الماضي والحاضر ، و التي يدور كل كلامهم وشعرهم حولها .

و لأفضل الغزل والعاطفة عن الشعر و لا اعتقد فيه القداسة و السمو إلى هذا الحد الذي لا يدخل فيه الغزل والتشبيب والعاطفة ،

بل و أعتقد كل هذه المعاني جزءاً من الشعر و قد لا يحسن الشعر مدونتها ، فهي من عناصر الشعر وعوامل القريض ، وما الشعر إلا تصوير الخيال والعاطفة .

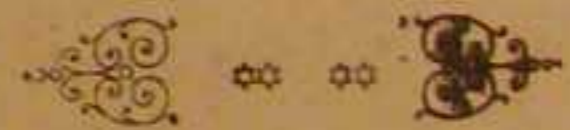
إن شعر وليد صورة صادقة لنشاطه و جهاده رحبه وحنانه ومثال رائع لألم المؤمن وقلق الداعي ، فهو يتقلب بين هذه الآلام و يحس بشدتها فلا يكاد يمسك شعوره ، و يسد خاطره ، و تفيض بناييع من القلق والألم و تسطر معاني رقيقة شعرية فتسود صفحاته و ترفع صوته مدوياً إلى إخوته الذين تنكروا له وقاطعوه : تهتدا آلامه و يقف قلقة شيئاً ، و يبقى على هذه الحالة لا ينقشع عنه سخاها إلى أن يسقى مطره الأرض المجدبة فتتشط للنبات والنبات من جديد .

فيتوقع من الجيل الجديد ويرجو من الشباب ثورة في تفكيرهم ومشاعرهم ، و انقلاباً في عقولهم وآرائهم وهو يحثهم على ذلك حثاً لآخر و يبعثهم على ثورة عامة شاملة و انقلاب فكري عام حتى ينتهي عهد الاستعمار الذي استعمر العقول والقلوب ويدوى صوت الإسلام في العالم عقيدة وأخوة ونظاماً .

وهذه المناسبة السعيدة التي أسعد فيها بكتابة هذه الكلمة الوجيزة أحب أن ألفت نظر أخي المفضل الشاعر وليد الأعظمي إلى شاعر الإسلام محمد إقبال ودراسة نظريته في الإسلام وفلسفته فانه إذا تشرب فلسفته و سار مسلكه في الشعر يستطيع أن يجعل إنتاجه الشعري أكثر نفعاً و أعم فائدة وهو بذلك يقدر على خدمة

الإسلام على نطاق أوسع .  
ولكنه يحتاج في ذلك إلى دراسته كلامه وفلسفته في شعره حتى  
يطالع على منهجه ورسائله وطريقة توجيهه .  
وهناك مؤلفات عديدة تساعده في الإطلاع عليه ، منها : روايت  
إقبال ، ذلك المؤلف القيم الذي يشرح فلسفة إقبال ورسائله و  
تفكيره . أخرجه الأستاذ الكبير الداعية الإسلامي السيد أبو الحسن  
على الحسنى الندوى منذ مدة كما أن للمغفور له الأستاذ عبد الوهاب  
عزام عدة مؤلفات عن إقبال و له تراجم شعره التي تساعده في  
معرفة شخصيته وفهم تفكيره ورسائله .

إننى لم أذكر محمد إقبال والمؤلفات التي تتحدث منه إلا بدافع  
من الحب الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله لا يؤمن أحدكم حتى  
يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ، فإذا نال هذا الرأي من أخى وليد  
إعجاباً وقبولاً فذلك ما أبعيه وإلا فلم أرد به إلا خيراً .  
وبعد فهذه كلمة عابرة عن أخى شاعر الإسلام وليد ليس  
مصدرها إلا الحب والإخلاص والمودة المؤمنة لم أقصد فيها استيعاباً  
لشخصيته ولا لديوانه ويكفى تقديم الأستاذ نعمان عبد الرزاق  
لديوانه الزوابع معرفة اللائح وليد ورسائله وفيه غنى وكفاية  
لا يحتاج بعده إلى تعريف .



## رابطة العالم الإسلامي

زهرة جديدة في صحراء الجزيرة العربية

أشئت في مكة المكرمة في ١٤ ذى الحجة الحرام  
هيئة إسلامية تسمى «رابطة العالم الإسلامي» للنظر في قضايا  
المسلمين ومناصرتهم في جهودهم الإسلامية في كل مكان ، وخاصة  
في أفريقيا التي هي في أشد حاجة إلى دعوة إسلامية في هذا الوقت ،  
وذلك عقيب مؤتمراً شامل جامع مثلت فيه القذات الإسلامية  
وحركاتها وهيئاتها تمثيلاً رائعاً ، فكان أعضاؤه يمثلون ٣٣ دولة  
من دول العالم منهم :

المفتي أمين الحسيني ( فلسطين ) الأستاذ أبو الحسن على الحسنى  
الندوى ( الهند ) الأستاذ أبو الأعلى المودودي ( باكستان )  
الشيخ حسنين محمد مخلوف ( مصر ) الدكتور سعيد رمضان ،  
الشيخ محمد بن الطاهر بن عاشور ( تونس ) الأستاذ على الططاوى ( سوريا )  
الشيخ بهجة البيطار ( سوريا ) الأستاذ محمد المبارك ( سوريا )

الشيخ محمد محمود الصواف (العراق) الشيخ محمد البشير  
الإبراهيمي ،

فضلا عن كبار الشيوخ والعلماء في البلاد السعودية .

كما اشترك فيه بعض رؤساء الدول ، أمثال الملك أدريس والملك  
رواندا اوراندي ، أما الحاج أحمد بيلو رئيس وزراء نيجيريا  
الشهالية فإنه لم يحضر المؤتمر ولكنه بعث رسالة أقيمت نيابة عنه  
أمام أعضاء المؤتمر .

وافتتح المؤتمر الملك سعود بكلمة لاثقة قال فيها : إنكم  
تعملون مانحن فيه من اتجاهات خبيثة ضد الإسلام وأهل الإسلام  
ونحن - والله الحمد - أعوان وفداء للإسلام بأموالنا وأرواحنا  
وبكل ما أوتينا من حول وقوة . . . . .

وقال في نهاية الكلمة ... أوصيكم أيها الأخوة بالذب عن دينكم ،  
وكونوا مع الله سبحانه وتعالى ، ونحن من وراءكم نذود عن هذا  
الدين بكل ما أوتينا من حول وقوة والله الموفق أن ينصر دينه و  
يعلى كلمته . . . . .

وكان بعض قرارات المؤتمر عن الموضوعات التالية :

١ - الإسلام فوق المصائب

٢ - العدالة الاجتماعية

٣ - التعاون الإسلامي

٤ - الجامعة الإسلامية

٥ - إصلاح المجتمعات الإسلامية

٦ - رابطة العالم الإسلامي

كلمة الأستاذ الندوي

وقد ألقى فضيلة الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي كلمة  
خطيرة في الموضوع الأول سنشرها في العدد المقبل من «البعث» ،  
قال فيه : لقد كان غير متوقع و أبعد من كل قياس أن تنهض دعوة  
القومية والعصبيات الجاهلية في بلد عربي وهو البلد الذي تزعم الدعوة  
الإسلامية ودعا إلى الجامعة الإسلامية ولكن إذ وقع هذا البعيد  
غير المتوقع فعلى الجزيرة العربية وعلى بلد هو مهبط الرسول ومطلع  
النور ومعقل الإسلام أن يحارب هذه الدعوة الهدامة بكل قوته و  
عزمه ، كما ألقى الأستاذ أبو الأعلى المودودي كلمة قيمة  
عن العدالة الاجتماعية في الإسلام ، إلى غير ذلك من قرارات أخرى  
عن الجزائر و فلسطين ونحو ذلك .

أهداف المؤتمر

١ - دعوة عدد من كبار دعاة الإسلام المرموقين في العالم  
الإسلامي كله لتبادل الرأي وتنسيق الجهود ، وتطوير وسائل الدعوة  
على ضوء تجاربهم .

٢ - الاستفادة إلى أبعد مدى ممكن من منافع الحج كل عام وذلك

عن طريق

١ - إنقاء صفوة من أقوى الدعاة كي يوجهوا الحجيج أثناء الموسم .

ب - عقد ندوة كبيرة تضم قادة الرأي والفكر والتوجيه في

الحقل الإسلامي .

- ج - تنظيم مجالات التعاون بين وفود الحجج .  
 ٣ - دعم أجهزة الإذاعة بالرجال والبرامج وبعده لغات .  
 ٤ - رفع مستوى النشر عن طريق الصحافة والكتيب و الرسائل  
 بجميع اللغات الحية و ذلك بـ  
 ا - انتقاء عدد من الصحف العربية و دعمها مادياً و أدبياً .  
 ب - العمل على إنشاء دار للنشر الإسلامي في مكة المكرمة عاصمة الاسلام .  
 ج - إنشاء المكاتب في مختلف البلاد خاصة في أفريقيا يقوم عليها  
 رجال ذوو دين وكفايات وأخلاق فاضلة تكون بمثابة مراكز دائمة  
 النشاط تنشر دعوة الاسلام .

- ٥ - العمل على أن يكون الحكم بالاسلام في البلاد المسلمة .  
 ٦ - إنشاء هيئة تؤلف من علماء جديرين بالافتاء .  
 ٧ - العمل على نشر اللغة العربية بين الشعوب المسلمة حتى تكون  
 لغة التفاهم بين الجميع .

- ٨ - تنظيم جولات يقوم بها الدعاة القادرون من مختلف الأقطار  
 المجلس التأسيسي  
 إنتخب المؤتمر مجلساً تأسيسياً يشمل ٢١ عضواً من بينهم الأستاذ  
 أبو الحسن الندوي و الأستاذ أبو الأعلى المودودي .

تبرع من الملك

وتبرع الملك سعود بأحد قصوره للرابطة كما تبرع بمليون ريال  
 كدفعة أولى لها .



## محتويات العدد

- الجزائر المجاهدة محمد الحسني ١  
 المجتمع الإسلامي بين الميراث القديم و الحضارة الجديدة  
 للأستاذ محمد المبارك ٥  
 سيرة سيدنا يوسف مولانا أبو الكلام آزاد ١٥  
 إقبال وحب الرسول صلى الله عليه وسلم للأستاذ أحمد حسن ٢٢  
 مع الشاعر وليد الأعظمي سعيد الأعظمي الندوي ٢٧  
 رابطة العالم الإسلامي ٣٣